

الوظيفة الحجاجية واستراتيجية الحجاج في خطب الحجاج بن يوسف الثقفي

The argumentation function and the strategy of the pilgrims in the sermons of Al-Hajjaj bin Yousef Al-Thaqafiد: المختار نارة¹ الباحث موسى عبد الحاكم²d.mokhtar nara¹ – messa abdel hakem²

جامعة عمار تلجي الأغواط

m.nara@lagh-univ.dz

Messa2021@gmail.com

تاريخ النشر: 2021-06-21	تاريخ القبول: 2021-06-01	تاريخ التحكيم: 2021-05-29	تاريخ الإرسال: 2021-05-27
-------------------------	--------------------------	---------------------------	---------------------------

ملخص البحث

يتواصل الأفراد فيما بينهم، ويكون هذا التواصل بالخطاب الشفوي أو بالخطاب المكتوب، ويتعدد الخطاب بتعدد السياقات، حيث نجد الخطاب السياسي والخطاب الديني والخطاب الأدبي وغيره، ونجد الخطاب الحجاجي، والخطاب الحجاجي يُوظف في عملية التواصل الإقناعي والتأثيري، إذ يتضمن وسائل الإقناع والتأثير والتحاو. وتعتبر الخطب من بين الخطابات التي تُوظف الحجاج، وذلك إما لتحقيق مقاصد وأغراض بين المرسل والمتلقي، أو الاستدلال على موقف ما، أو الدفاع عن أطروحة، أو حمل الفرد على خطة ما، فالخطيب يستعمل استراتيجية حجاجية معينة من أجل التأثير في المتلقي، أو إيصال رسالته وخطبته، ويتحكم في هذا (الاستراتيجية الحجاجية) سياق الخطبة والظروف ومقاصد الخطيب، فهذا تتحدد الاستراتيجية الحجاجية للخطب.

ويمكن أن تطرح الإشكال التالي: ما هي استراتيجية تحليل الخطاب الحجاجي؟ وما هي الاستراتيجية الحجاجية التي اعتمد عليها الحجاج في خطبه؟.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية، الحجاج، خطب، الحجاج بن يوسف الثقفي.

Abstract:

Individuals communicate with each other, and this communication is through oral or written speech, and the discourse multiplies in many contexts, where we find political speech, religious discourse, literary speech and others, and we find the pilgrim discourse, and the pilgrim discourse is employed in the process of persuasive and influential communication, as it includes means of persuasion, influence and dialogue.

The sermons are among the speeches that employ pilgrims, either to achieve the aims and purposes between the sender and the recipient, or infer a position, or defend a thesis, or carry the individual to a plan. And his sermon, and this (the Argumentation strategy) is controlled by the context of the sermon, the circumstances and the purposes of the sermon, and with this the pilgrim strategy for the sermons is determined.

The following problem may be posed: What is the strategy for analyzing the pilgrim discourse? What is the pilgrimage strategy that Ali Argumentation relied on in his sermons ?

Keywords: strategy, Argumentation, sermons, Al-Hajjaj bin Yusuf Al-Thaqafi. Argumentation

1- إشكالية مصطلح استراتيجية الحجاج

في الدراسات الحديثة كثر الحديث (عن الحجاج ودوره الناجع في مقارنة مختلف الخطابات العلمية والإنسانية والثقافية، وقد تناوله بالتحليل والدرس والتقويم والمعالجة دراسات وأبحاث.. إذ أصبح الحجاج موضوعا لافتا للانتباه بسبب حضوره الكلي أو الجزئي أو الضمني في مجموعة من الخطابات، سواء أكانت فلسفية أم أخلاقية أم أدبية.. أم لسانية أم اجتماعية أم فنية.. ويعني هذا أن عصرنا هو عصر الحجاج والإقناع والتأثير والحوار سيما مع تطور وسائل الإعلام... وما فتئت الحاجة ماسة إليه... لأن الحجاج سبيل العقل والمنطق و الاختلاف والتسامح والحوار البنّاء والجدل الحسن، ومن هنا أصبح الحجاج أداة لمناقشة الأفكار مهما كانت طبيعتها... وغدا آلية مهمة في محاور الأبطال المشاركة في عملية التواصل، والغرض من كل ذلك هو التأثير أو الإقناع أو الحوار، أو المناقشة الآراء المطروحة بالتشكيك في صحتها أو معارضتها أو تأييدها أو تثبيتها، أو اقتراح أفكار أخرى للوصول إلى جواب مقنع وشافٍ لمجموعة من القضايا والأسئلة الخلافية التي يتجادل حولها الناس والمفكرون والعلماء على حد سواء¹، وسنحاول في مدخل البحث أن نبين مفهوم الحجاج.

أولاً: مفهوم الاستراتيجية (stratégie):

يعتبر (لفظ استراتيجية من فن قيادة عمليات جيش في ميدان القتال) (وهو يقابل إذ ذاك *tactique* خطة) إلى حد أنها آلت إلى تعيين جزء من الفنون العسكرية... وقد انتهى الأمر بهذا المفهوم إلى اكتساب معنى أعم يفيد كل عمل يتم القيام به بصفة مسبقة لبلوغ هدف ما² وفي (تحليل الخطاب نلاحظ لهذا المصطلح استعمالات مختلفة وتحديات مختلفة باختلاف تيارات البحث)³

و >> تتعدد الاستراتيجيات بتعدد الظروف المحيطة بما يكون مناسباً في سياق ما، وقد لا يكون كذلك سياق غيره... وبناء عليه يتضح لنا أن الاستراتيجية خطة في المقام الأول للوصول إلى الغرض المنشود... فهي ذات بُعدين أولهما البعد التخطيطي، وهذا البعد بتحقيق في المستوى الذهني وثانيها البعد المادي... ويرتكز العمل في كلا البعدين على الفاعل الرئيس فهو الذي يحلل السياق، و يحفظ لفعله ليختار من الإمكانيات ما يفي بما يريد فعله حقاً⁴، وبممكننا القول بأن الاستراتيجية هي وضع خطة ما للوصول إلى هدف وغاية ما.

ثانياً: مفهوم الاستراتيجية في الخطاب :

في العملية التواصلية (لا يُنتج المرسل خطابه غفلاً من اعتبار السياق، فلا خطاب دون انخراط في سياق معين، كما لا يتجلى الخطاب دون استعمال العلامات المناسبة فقد يستعمل المرسل اللغة الطبيعية، كما قد يستعمل بعض العلامات غير اللغوية ليمارس بها خطاباً ولبلوغ هذا فإن الناس يعمدون إلى استعمال اللغة بكيفيات منظمة ومتناسبة، تناسب مع مقتضيات السياق... ويتجلى هذا التنظيم عند المتلفظ بالخطاب في ما يسمى باستراتيجية الخطاب وهذا يعني أن الخطاب المنجز يكون خطاباً مخططاً له، بصفة مستمرة و شعورية⁵).

الوظيفة الحجاجية واستراتيجية الحجاج في يخطب الحجاج بن يوسف الثقفي

د: مختار نارة - الباحث: موسى عبد الحاكم جامعة عمار ثليجي (الأغواط)

ثالثاً: تعريف الحجاج:

يعتبر مفهوم الحجاج عند الدارسين مفهوماً متشعباً ويرجع ذلك إلى تشعب الزوايا ومجالات التي تدرسه >> وتعدد استعماله وتباين مرجعيته: الخطاب، القضاء، الفلسفة، ... يستمد معناه وحدوده ووظائفه من مرجعية خطابية محددة، ومن خصوصية الحقل التواصلية الذي يندمج في استراتيجياته... ولا غرابة والحالة هذه أن هناك حججاً خطابياً (لسانياً)، وخطابياً (بلاغياً)، وآخر قضائياً أو سياسياً أو فلسفياً، إلخ >>. ⁶

أ - الحجاج لغة:

تناولت المعاجم لفظة الحجاج ومعانيها التي تحملها، فمن بين معاني الحجاج نذكر:

الحجاج "بكسر الحاء" يقول ابن منظور في لسان العرب >> يقال: حَاجَجْتُه أحتاجه (حجاجاً) ومُحَاجَجَةً حتى حَجَجْتُهُ، أي غلبتُه بالحجج التي أدليتُ بها >>. ⁷

يُعرف ابن فارس في معجمه "مقاييس اللغة": >> يقال حَاجَجْتُ فلاناً فَحَجَجْتُهُ أي غلبتُه بالحجة، وذلك الظفر يكون عند الحُصومة، والجمعُ حُجَج >>. ⁸

وعرفه الجرجاني "الحجاج": >> الحجة: ما دُلَّ به على صِحِّهِ الدَعْوَى >>. ⁹

ب - الحجاج اصطلاحاً:

تعددت تعريفات الحجاج وقد >> يُعرف الحجاج تقليدياً باعتباره خطاباً منطقياً في نطاق نظرية العمليات الذهنية الثلاث: الفهم والحكم والنظر العقلي بواسطة الإدراك بتصور الذهن فكرةً شيء، وبالحكم يثبت أ ينفي عن هذه الفكرة ليفضي إلى قضية مثل (الإنسان ميت) بالنظر العقلي ينسق أحكاماً تنسيقاً يتدرج من المعلوم إلى المجهول >> ¹⁰.

ومن خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن مفهوم الحجاج هو: >> حُدَّ الحجاج أنه كل منطوق به مُوجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها >>، ¹¹ و >> يقوم الحجاج على بناء ويسمى هذا بالبنية الشكلية للحجاج وهي تقوم على تعالق النتائج والمقدمات وتسلسل القرائن ودقة ترابطها، بحيث تكون الأولى مؤدية إلى الثانية، واللاحقة مبرر لل سابقة، بشكل يبقى على طابعها الاستفهامي القابل لإعادة المسألة >>. ¹²

أو أن الحجاج >> هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى، يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها >>. ¹³

رابعاً: مفهوم الحجاج اللغوي:

جاء مفهوم الحجاج اللغوي مع >> أعمال ديكرود DUCROT. أنسكومبر ANSCOMRE مرجعيات إلى الإسهامات التداولية التي ميزت نظرية الأفعال اللغوية عند أوستين AUSTIN وسورل SEARLE، كما تستند إلى بعض أبحاث إميل بنفينست حول التلفظ، وإلى حوارية باختين BAKHTINE وتمثل أعمال هذين الباحثين تياراً تداولياً مختلفاً قارب الحجاج من زاوية مغايرة،... إن همَّ الباحثين ليس بناء الحجاج على الأسس الفلسفية أو المنطقية أو البلاغية، ومن ثمَّ لم



الوظيفة الحجاجية واستراتيجية الحجاج في يخطب الحجاج بن يوسف الثقفي

د: مختار نارة - الباحث: موسى عبد الحاكم جامعة عمار ثليجي الأغواط

ينشغلا بوقائع الإقناع بل بحثاً... إلى أن اللغة تحمل في طياتها بعداً حجاجاً كامناً في صميم بنيتها الداخلية مسجلاً فيها وليس عنصراً مضافاً، ومن ثم فمعنى الأقوال لا ينفصل عن طابعها الحجاجي¹⁴.

وكوّن >> اللغة لها وظيفة حجاجية يعني أن التسلسلات الخطابية محددة، لا بواسطة الوقائع المعبر عنها داخل الأقوال فقط ولكنها محددة أيضاً وأساساً بواسطة بنية هذه الأقوال نفسها، وبواسطة المواد اللغوية التي تم توظيفها وتشغيلها.¹⁵ >> وتنهض نظرية الحجاج في اللغة على جملة من المفاهيم تفسر اشتغالها وهذه المفاهيم هي: العلاقة الحجاجية¹⁶ ونظرية السلام الحجاجية والاتجاه الحجاجي القرائن الحجاجية والمبادئ الحجاجية، وسنبين هذه المفاهيم بتعريفها وشرحها.

1: العلاقة الحجاجية:

في الحجاج اللغوي تعتبر العلاقة الحجاجية >> علاقة دلالية تربط بين الأقوال، بحيث يقوم الاشتغال الحجاجي على تقديم المتكلم لقول معين يعتبر حجة، يستهدف من خلاله حمل المخاطب على القبول بقول آخر، يعد نتيجة سواء كان هذا القول /النتيجة صريحاً أو ضمناً، ولا تكتسي هذه الأقوال طبيعتها الحجاجية إلا ضمن سياق معين، إن العلاقة إذن بين الأقوال /الحجج والأقوال /النتائج تسمى العلاقة الحجاجية وهي علاقة خطابية لا يحكمها الاستلزام المنطقي بل تسيرها و توطئها المواضع الحجاجية¹⁷، وعليه فالعلاقة الحجاجية هي الخيط الرابط بين الحجة ونتيجتها في سياق معين.

2: نظرية السلام الحجاجية:

أ- >> تعريف السلم الحجاجي: أنه مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية ومستوفية للشرطين التاليين:¹⁸

- كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال الأخرى.

- كل قول في السلم كان دليلاً على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلاً أقوى.>>

ب- أهمية نظرية السلام الحجاجية :

>> تكمن أهمية نظرية السلام الحجاجية أساساً في إخراج قيمة القول الحجاجي من حيز المحتوى للقول، وهذا يعني أن القيمة الحجاجية لا يكمن الحكم عليها بالصدق أو الكذب لأنها لا تخضع لشروط الصدق والمنطقي، فهي ليست قيمة مضافة إلى البنية اللغوية بل مسجلة فيها يتكهن بها التنظيم الداخلي للغة¹⁹، فالسلم الحجاجي هو الطريقة التنظيمية للحجج في الخطاب الحجاجي.

3: الاتجاه الحجاجي:

>> إذا كان الحجاج يقتضي تسلسلات خطابية معنية وأشكالاً تتابع، تقود إلى استنتاجات، فإن التوجيه الحجاجي يعني إسناد اتجاه معين لقول ما بغاية بلوغ نتائج محددة، ولا يخفى أن هذا التوجيه الذي يوسع أو يضيق الاحتمالات الحجاجية يقودها في



الوظيفة الحجاجية واستراتيجية الحجاج في يخطب الحجاج بن يوسف الثقفي

د: مختار نارة - الباحث: موسى عبد الحاكم جامعة عمار ثليجي الأغواط

اتجاه معين تحدده البنية الحجاجية للخطاب، وهذا الأخير يتضمن قرائن حجاجية تشكل وسائل لغوية مختلفة يوظفها المتكلم لتوجيه خطابه وتنظيم العلاقات في حجاجه <<، فالإتجاه الحجاجي وضع إتجاه لحجة ما للوصول لنتيجة محدد سلفاً.²⁰

4: القرائن الحجاجية: تنقسم إلى نوعين هما كما يلي:

- أ- <>: **العوامل الحجاجية:** وهي عناصر إسنادية نحوية أو معجمية تربط بين مكونات القول الواحد كالحصر و النفي والشرط... ووظيفتها هي حصر الإمكانيات الحجاجية لمحتوى الملفوظات وتحويلها .
- ب- **الروابط الحجاجية:** هي مكونات لغوية تداولية تربط قولين (أو أكثر) داخلين في استراتيجية حجاجية واحدة، بحيث تسمح بالربط بين المتغيرات الحجاجية (بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة من الحجج <<.²¹
- <> وتميز بين أنماط عديدة من الروابط:
- **الروابط المدرجة للحجج:** (حتى، بل، لكن، مع ذلك، لأن...).
- **الروابط المدرجة للنتائج:** (إذن، لهذا، وبالتالي...).
- **الروابط التي تدرج حججا قوية:** (حتى، بل، لكن، لاسيما...).
- **روابط التعارض الحجاجي:** (بل، لكن، مع ذلك...)
- **روابط التساوق الحجاجي:** (حتى، لاسيما... <<.²²

5: المبادئ الحجاجية:

نجد في الحجاج اللغوية أن <> وجود الروابط والعوامل الحجاجية لا يكفي لضمان سلامة العملية الحجاجية، ولا يكفي أيضا لقيام العلاقة الحجاجية، بل لا بد من ضامن يضمن الربط بين الحجة والنتيجة، هذا الضامن هو من يعرف بالمبادئ الحجاجية، وهي تقابل مسلمات الاستنتاج المنطقي في المنطق الصوري أو الرياضي، هذه المبادئ هي قواعد عامة تجعل حجاجا خاصا ما ممكنا، ولها خصائص عديدة، نذكر منها ما يلي:

- **الشيوع:** إنها مجموعة من المعتقدات والأفكار المشتركة بين الأفراد داخل مجموعة بشرية معينة.
 - **العمومية:** فهي تصلح لعدد كبير من السياقات المختلفة والمتنوعة .
 - **التدرجية:** إنها تقييم علاقة بين محمولين تدريجيين أو بين سلمين حجاجيين.
 - **النسبية:** إلى جانب السياقات التي يتم فيها تشغيل مبدأ حجاجي ما، هناك إمكان إبطاله ورفض تطبيقه باعتباره غير وارد وغير ملائم للسياق المقصود، أو يتم إبطاله باعتماد مبدأ حجاجي آخر مناقض له
 - فالمبادئ الحجاجية <<²³، إذن هي مجموعة الأفكار والمسلمات والمعتقدات المشتركة بين الأفراد، والكل يسلم بصدقها وصحتها، وبعض هذه المبادئ يرتبط بمجال القيم والأخلاق، وبعضها الآخر يرتبط بالطبيعة ومعرفة العالم.
- تمهيد:

الوظيفة الحجاجية واستراتيجية الحجاج في يخطب الحجاج بن يوسف الثقفي

د: مختار نارة - الباحث: موسى عبد الحاكم جامعة عمار ثليجي الأغواط

>> تؤدي اللغة وظائف شتى، ولكنها تختلف باختلاف وجهة نُظْم الدارس ومنهجه الدراسي إذ يتفاوت اللسانيون في ذلك واشتهر بتناول وظائف اللغة في البحث، عدد من الباحثين اللسانيين المحدثين، ومنهم (جاكوبسون Jacobson) إذ كان منطلقه في تحديدها هو الارتكاز على العناصر المكونة لعملية الاتصال، وحصر مكونات العملية التواصلية من جهة نظره، في ستة عناصر وهي:²⁴

- 1 المرسل: وهو الطرف الأول.
- 2 المرسل إليه: وهو الطرف الثاني .
- 3 المرجع : وهو المحتوى الذي تُشير إليه.
- 4 القناة : وهي ما يَسْمَحُ بنقل الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه.
- 5 السَنَنُ : وهو مجموع العلامة التي تُشكل منها الرسالة وكذلك نظام تأليفها التركيبي، وشرطها. أن تكون مشتركة ليفهمها طرفاً الرسالة.
- 6 الرسالة.<<

وهذه العناصر الستة هي مرجعيات لوظائف اللغة >> ليصبح للغة ست وظائف وهي:²⁵

- 1 الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية .
- 2 الوظيفة الإيعازية أو الندائية.
- 3 الوظيفة المرجعية.
- 4 وظيفة إقامة الاتصال.
- 5 وظيفة اللغة الواصفة.
- 6 الوظيفة الشعرية.<<

وتعتبر الوظيفة الحجاجية التي مهمتها الحجج وتبريرها وهي الوظيفة التي سنركز عليها في الاستراتيجية الحجاجية في خطب الحجاج.

يمكن نحدد ملامح العناصر المكونة لعملية الاتصال بين الحجاج وأهل مكة العراق الشام إلى ما يلي:

- 1 المرسل: وهو الحجاج بن يوسف الثقفي.
- 2 المرسل إليه (المتلقي) وهو أهل العراق الشام.
- 3 المرجع: موضوعات تلك الفترة الزمنية في عهد بني أمية.
- 4 السَنَنُ: نسق القواعد المشتركة والنظام المشترك بين الباط الحجاج والمتلقي أهل العراق الشام.
- 5 القناة: وهي ما يسمح بنقل الخطب من المرسل(الحجاج) إلى المرسل إليه(أهل مكة، العراق، الشام).



الوظيفة الحجاجية واستراتيجية الحجاج في يخطب الحجاج بن يوسف الثقفي

د: مختار نارة - الباحث: موسى عبد الحاكم جامعة عمار ثليجي الأغواط

6- الرسالة: وهي الخطب التي ألقاها الحجاج على أهل العراق الشام.

وقد وظف المرسل (الحجاج) جملة من الوسائل اللغوية والبلاغية وتعددت الحجج المستعملة من نصوص قرآنية وأبيات شعرية وأقوال مأثورة وهذه النصوص وأنواعها تُشكل خلفية مشتركة بين المرسل (الحجاج) والمتلقي (أهل مكة، العراق، الشام) وذلك كله من أجل تحقيق الاستراتيجية الحجاجية الإقناعية والتواصلية للتأثير على المتلقي.

كما رأينا أن المبادئ الحجاجية أنها مجموعة المسلمات والأفكار والمعتقدات المشتركة بين الأفراد، والحجاج حين ألقى خطبته بعد قتل عبد الله بن الزبير فقامت قائمة أهل مكة لهذا الحدث الجلل، فجاء الحجاج بخطبته حتى يُظهر لأهل مكة علة وسبب القتل، فكانت المسلمة أو المبدأ الحجاجي بين الحجاج وأهل مكة هو قضية مقتل بن الزبير، وحتى يقنع الحجاج أهل مكة جاء بحجج وأدلة تنوعت ذلك للإقناع والتأثير وهذا ما سنحاول معرفته من خلال تحليل خطبة الحجاج حين قتل عبد الله بن الزبير، متبعين الاستراتيجية الحجاجية اللغوية.

أولا تحليل خطبة الحجاج:

خطبته بعد مقتل عبد الله بن الزبير (73هـ):

هنا نرى أن المرسل (الحجاج)، المتلقي (أهل مكة)، الرسالة (الخطبة التي ألقاها على أهل مكة).

لما قتل الحجاج عبد الله بن الزبير، ارتجت مكة بالبكاء، فصعد المنبر .

1- المقطع الأول:

الاستراتيجية الحجاجية لخطبة الحجاج (ألا إن ابن الزبير، كان من أخبار هذه الأمة، حتى رغب في الخلافة، ونازع فيها، وخلع طاعة الله، واستكَّن بحرم الله، ولو كان شيء مانعاً للعصاة، لمنع آدم حُرْمَةَ الجنة*²⁶).

تنقسم البنية الحجاجية للخطبة لستة حجج ونتيجة واحدة ظاهرة وضمنية.

الحجة الأولى: _____ ألا إن ابن الزبير كان من أخبار هذه الأمة.

الحجة الثانية: _____ حتى رغب في الخلافة.

الحجة الثالثة: _____ ونازع فيها.

الحجة الرابعة: _____ وخلع طاعة الله.

الحجة الخامسة: _____ واستكَّن بحرم الله.

الحجة السادسة: _____ ولو كان شيء مانعاً للعصاة، لمنع آدم حُرْمَةَ الجنة.

النتيجة: الظاهرة منع العصاة من دخول الجنة، أما الضمنية فهي بيان علة وسبب مقتل بن الزبير.

أولا: السلم الحجاجي للمقطع الأول: يمكن أن نمثل بالحجج التي قدمها الحجاج في السلم الحجاجي كما يلي:



الوظيفة الحجاجية واستراتيجية الحجاج في يخطب الحجاج بن يوسف الثقفي

د: مختار نارة - الباحث: موسى عبد الحاكم جامعة عمار ثليجي الأغواط

ونرمز للنتيجة ب(ن)، و الحجة ب(ح).

ن: الأسباب التي أدت لمقتل بن الزبير.

ح 6. — ولو كان شيء مانعاً للعصاة، لمنع آدم حُرْمَةُ الجنة.

ح 5 — واستكْرَ بجرم الله.

ح 4 — وخلع طاعة الله.

ح 3 — ونازع فيها.

ح 2 — حتى رغب في الخلافة.

ح 1 — ألا إن ابن الزبير كان من أحبار هذه الأمة.

أ - الحجة الأولى: ألا إن ابن الزبير كان من أحبار هذه الأمة فهي حجة، و نتيجتها ضمنية.

استعان الحجاج باستراتيجية حجاجي حتى يُظهر مكانة صلاح عبد الله بن الزبير وقد تمثلت في العامل الحجاجي "ألا إن" والحرف ألا>>معناها التنبيه ومكانتها مفتتح الكلام <<²⁷ فالعامل الحجاجي ألا جاء به الحجاج من اجل تنبيه أهل مكة والاستماع لكلامه، وقد أضاف لحرف التنبيه "ألا" الحرف "إن" حتى يؤكد كلامه من البداية على صلاح وعلم بن الزبير، ودعم الحجة المقدمة بالعامل الحجاجي "كان" الذي دل على أن ابن الزبير ذو مكانة فيما مضى، وأضاف أيضا العامل الحجاجي "هذه" حيث قال: من أحبار هذه الأمة، ليدل على أنه من أعلمها أصلحها، ومن المعلوم أن المتلقي (أهل مكة) ليس بجاهل لمكانة وعلم و صلاح بن الزبير، وإنما تنبيه الحجاج وتلميحه فيه نتيجة ضمنية وهي رغم مكانة عبد الله بن الزبير إلا أُنِي قتلته، وسوف يكون مصير ممن سواهُ القتل، فهي رسالة خفية بالتهديد والوعيد بالقتل.

وحتى يربط المرسل(الحجاج) بين الحجة الأولى والحجة الثانية، استعمل الرابط الحجاجي "حتى" وهو من <<الرابط التي تدرج حججاً قوية>>²⁸ جاء بما من أجل تحقيق غاية، وهي الانتقال من وصف مكانة بن الزبير إلى ذكر أسباب قتله لابن الزبير.

-ب- الحجة الثانية: (حتى رغب في الخلافة)، فهي حجة ونتيجة، فقد لاحظنا أن الرابط الحجاجي "حتى" من الحجج القوية، وهي تحمل معني <<التعليل بمعنى اللام>>²⁹ أي لرغبة بن الزبير في الخلافة، رغم أنه حبر الأمة، فدلّت على بيان وتعليل قتل عبد الله بن الزبير، والنتيجة الضمنية هي التهديد بالقتل لكل من خالف أوامر خلافة بني لأمية، وإلا استحق القتل .

ومن أجل أن ينتقل من الحجة الثانية للحجة الثالثة، استعمل الرابط الحجاجي "الواو" ويُعد من أهم الروابط الحجاجية، إذ أنه يقوّي الحجج بعضها ببعض، وذلك لتحقيق النتيجة، فالواو هنا حملت نفس الحكم السابق وهو الخروج عن أوامر بني أمية.

ج - الحجة الثالثة: (ونازع فيها)



بدايات ،مجلة دولية محكمة تصدر عن كلية الآداب و اللغات جامعة عمار ثليجي – الأغواط

المجلد الثاني (02) - العدد الرابع (04) - جوان 2021

ISSN: 2676-198X ————— Email :bidayat@lagh-univ.dz

الوظيفة الحجاجية واستراتيجية الحجاج في يخطب الحجاج بن يوسف الثقفي

د: مختار نارة - الباحث: موسى عبد الحاكم جامعة عمار ثليجي الأغواط

فهي حجة ونتيجتها ضمنية، إذ أنها من الحجج التي قدمها الحجاج ليين لأهل مكة سبب قتله بن الزبير، فقد دلنا الفعل "نازع" على وزن <<فاعِلٌ ويكون للمشاركة بين اثنين غالباً >>³⁰ الدال على كثرة النزاع في طلب الخلافة فبهذا صار بن الزبير يهدد عرشهم، لهذا قتله الحجاج، وقد استعمل العامل الحجاجي "في" حرف جر ويفيد في الموضوع <<السببية والتعليل >>³¹، فالْحِجَّاجُ إنما جاء بهذا العامل الحجاجي الدال على السبب والعللة ليُبين لأهل مكة قَتْلَهُ لابن الزبير، وهو نزاعه في الخلافة.

وحتى ينتقل الحجاج من الحجة الثالثة للحجة الرابعة استعمل الرابط الحجاجي الواو الدال على الربط كما ذكرناه سابقا.

ج - الحجة الرابعة : (وخلع طاعة الله)

فهي حجة تدل على أن ابن الزبير، خلع نفسه من طاعة بني أمية، فالْحِجَّاجُ جعل طاعة بني أمية طاعة واجبة، وتدلنا كلمة "طاعة الله" فطاعة الخلافة واجبة، وقد وظف المرسل (الحجاج) كناية "خلع" عن صفة مخالفة الأوامر، فكانت الكناية أسرع وسيلة استراتيجية حجاجية للوصول إلى هدفه، وهو الأحقية الشرعية لطاعة بني أمية.

ومرة أخرى حتى ينتقل المرسل من الحجة الرابعة للحجة الخامسة استعمل الرابط الحجاجي المدغم للحجج والمحقق للنتيجة المرادة، وذلك هو الرابط الحجاجي "الواو".

د - الحجة الخامسة: (واستكَّنَّ بحرم الله).

فحجاجية اللفظة (استكَّنَّ) الدال على الخضوع والتخفي والتستر، فهو كناية عن صفة الخوف، حيث وظفها الحجاج من أن أجل يُدرك المتلقي (أهل مكة) أن بن الزبير تخفي واستتر بحرم الله مكة، وما كان ينبغي له ذلك، وفي هذا تلميح لأهل مكة انه لن يتردد في القتل، مهما كان.

ومن أجل أن ينتقل من الحجة الخامسة للحجة السادسة والأخيرة في المقطع الأول، استعمل المرسل الرابط الحجاجي "الواو" والرابط الحجاجي "لو" والتي من خلالها يدرك المتلقي أن المرسل انتقل من حُجَجٍ حُجَجٍ أخرى.

هـ- الحجة السادسة: (ولو كان شيء مانعاً للعصاة، لمنع آدم حُرْمَةُ الجنة) فهي حجة تنقسم لمقدمتين ونتيجة ضمنية.

مقدمة أولى: _____ ولو كان شيء مانعاً للعصاة.

مقدمة ثانية: _____ لمنع آدم حُرْمَةُ الجنة.

ففي الحجة المقدمة، استعمل المرسل استراتيجية حجاجية تمثلت في العامل الحجاجي الشرط "لو" <<و تسمى حرف امتناع لامتناع أو حرفاً لما كان سيقع لوقوع غيره >>³² أي امتناع وقوع الجواب لامتناع وقوع الشرط فحجاجية الشرط هنا، أنه استحالة وامتناع دخول العصاة الجنة، فقد كان آدم فيها ولكنه أُخْرِجَ منها لأنه عصى، وهذا بن الزبير قد أخطأ استحق الإخراج من مكة مطلقاً، ولكل من خالف أيضاً القتل.



الوظيفة الحجاجية واستراتيجية الحجاج في يخطب الحجاج بن يوسف الثقفي

د: مختار نارة - الباحث: موسى عبد الحاكم جامعة عمار ثليجي الأغواط

ففي المقطع الأول نلاحظ أن الحجاج انتقل بحججه في تقدم حُججٍ تصاعديّة، مُستعملاً مجموعة من الروابط والعوامل الحجاجية، ذلك ليعدد أسباب وعلل التي جعلته يقتل عبد الله بن الزبير، فالنتيجة الضمنية التي أراد الحجاج أن يدركها أهل مكة، هي رغم صلاح وعلم ابن الزبير فقد قتل لمخالفته الطاعة، وهي رسالة خفية للمتلقي انه سيعاقب كل من رفض الطاعة لبني أمية.

2- المقطع الثاني: الاستراتيجية الحجاجية للمقطع الثاني: (لأن الله تعالى خلقه بيده، وأسجد له ملائكته، وأباحه جنته، فلما عصاه أخرجته منها بخطيئته)*.³³ حيث تنقسم إلى أربعة حُجج ونتيجة ظاهرة.

الحجة الأولى: _____ لأن الله تعالى خلقه بيده.

الحجة الثانية: _____ وأسجد له ملائكته.

الحجة الثالثة: _____ وأباحه جنته.

الحجة الرابعة: _____ فلما عصاه.

النتيجة: _____ أخرجته منها بخطيئته.

أولاً السلم الحجاجي للمقطع الثاني: نمرز للنتيجة ب(ن) والحجة ب(ح).

ن: أخرجته منها بخطيئته.

ح 4 — فلما عصاه.

ح 3 — وأباحه جنته.

ح 2 — وأسجد له ملائكته.

ح 1 — لأن الله تعالى خلقه بيده.

وللانتقال من المقطع الأول للمقطع الثاني استعمل المرسل (الحجاج) رابطاً حججياً، وهو <<الروابط المدرجة

للحجج>>³⁴ وهو الرابط "لأن" حيث دل هنا على التعليل و التفسير.

أ- الحجة الأولى: (لأن الله تعالى خلقه بيده).

إن الدلالة الحجاجية لحرف "لأن" في أنه فسر مكانة آدم عند الله فلقد خلقه بيده، فهذه الحجة تجعل المتلقي يعلم بها، ولكن المرسل (الحجاج) إنما ذكرها ليبين على الرغم من أن آدم خلقه الله بيده فقد عصاه، فالنتيجة الضمنية هي تلميح آخر لاستحقاق بن الزبير القتل رغم أنه في مكة، فهذا لا يشفع له، ذلك لخروجه عن طاعة الخلافة، فكأنما هي مقارنة ضمنية بين آدم وابن الزبير.

استعمل المرسل مرة أخرى وللانتقال من الحجة الأولى للحجة الثانية، استعمل الرابط الحجاجي الواو وهو الرابط الذي <<يربط بين وحدتين دلالتين في إطار استراتيجية حججية واحدة>>³⁵ و <<الواو تكون للجمع بين المعطوف



الوظيفة الحجاجية واستراتيجية الحجاج في يخطب الحجاج بن يوسف الثقفي

د: مختار نارة - الباحث: موسى عبد الحاكم جامعة عمار ثليجي الأغواط

والمعطوف عليه في الحكم والإعراب جمعاً مطلقاً³⁶ فدور الرابط الحجاجي "الواو" هو في نقل المتلقي من الحجّة الأولى للحجّة الثانية قصد التأثير عليه.

ب- الحجّة الثانية: (وأَسْجَدَ له ملائكتُه).

ففي هذه الحجّة المقدمة نتيجة ضمنية، نلاحظ أن المرسل استعمل الفعل "أَسْجَدَ" على وزن أَفْعَلَ وهو فعل >> ثلاثي المزيد فيه حرف واحد ويكون للتعدية غالباً³⁷، ويبدل هذا الفعل "أسجد" على الإلزام أمراً على طاعة الله، حيث أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم، وقد استعمل المرسل العامل الحجاجي "له" وهي >> لام الاختصاص و الاستحقاق >>³⁸ ودلت في الحجّة أن الله تعالى خص آدم وحده من خلقه، بأنّ سجد له الملائكة واستحق ذلك السجود، لأن الله نفخ فيه من روحه، فهذه الحجّة نتيجتها الضمنية، هي بيان مكانة آدم، وليس ابن الزبير أعظم مكانه من آدم، وفيها تلميح رغم هذه المكانة أخرجته (آدم) من الجنة لأنه عصى الله، فكيف أن لا يعاقب بن الزبير لعصيانه.

جمع الرابط الحجاجي "الواو" بين الحجّتين الثانية والثالثة، حكماً وإعراباً، إذ عطف الحجّة الثالثة على الثانية، فكل الكلام مضمونه إبراز مكانة آدم عند الله، من أجل أن يحقق المرسل على المتلقي بهدف إقناعه و التأثير عليه.

ج: الحجّة الثالثة: (وأبَاخَ جَنَّتُه).

فهي حجّة ونتيجتها ضمنية، إذ أن هذه الحجّة هي أسلوب >> الإيجاز وهو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل منها وافية بالغرض المقصود، مع الإبانة والإفصاح >>³⁹ فالعبارة الحجاجية "أبَاخَ جَنَّتُه" رغم قصرها إلا أنها جمعت القول البليغ الموجز الذي مفاده أباح الله لآدم الجنة يعيش فيها، ويفعل فيها ما يشاء، ويتقلب في خيراتها، فحجاجية "وأبَاخَ جَنَّتُه" تدل بلاغة قول الحجاج الذي أخذ بأسماع المتلقي والتأثير عليه بأسلوب قوي، فالنتيجة الضمنية هي أنه لم يمنع آدم رغم وجوده في الجنة، إلا أنه خالف أمر الله، فأخرجته الله منها، وهي تلميح للمتلقي على أن بن الزبير خالف أمر بني أمية استحق العقاب.

يعتبر الرابط الحجاجي "الفاء" رابطاً حجاجاً من أحرف العطف في التركيب اللغوي، والتي >> تنفيذ مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في الحكم والإعراب دائماً، والفاء تكون للترتيب والتعقيب >>⁴⁰، فقد استعمل المرسل (الحجاج) الفاء هنا ترتيباً للتحجج وتعقيباً لها، وربطاً وانتقالاً من الحجّة الثالثة للحجّة الرابعة.

د- الحجّة الرابعة: (فلما عصاه).

فهذه الحجّة المتضمنة على العامل الحجاجي "لما" وهي >> حرف شرط موضوع للدلالة على وجود شيء لوجود غيره، ولذلك تُسمى: حرف وجود لوجود، "وتأتي بمعنى حين" ومن العلماء من يجعلها ظرفاً للزمان بمعنى "حين" >>⁴¹ فدلالته في الحجّة أنه حين عصى آدم الله، ولم يأتمر بأمره كانت النتيجة إخراجه من الجنة، و لعل الضمير "الماء" العائد على آدم، تلميح ضمني على عصيان بن الزبير، فهذا استحق القتل.

- النتيجة: أخرجته منها بخطيئته.



103

بدايات، مجلة دولية محكمة تصدر عن كلية الآداب و اللغات جامعة عمار ثليجي - الأغواط

المجلد الثاني (02) - العدد الرابع (04) - جوان 2021

ISSN: 2676-198X Email: bidayat@lagh-univ.dz

الوظيفة الحجاجية واستراتيجية الحجاج في يخطب الحجاج بن يوسف الثقفي

د: مختار نارة - الباحث: موسى عبد الحاكم جامعة عمار ثليجي الأغواط

بعد أن قدم المرسل (الحجّاج) للمتلقّي (أهل مكة) جملة من الحجج وهي خلق آدم وسجود الملائكة له عَيْشُهُ في الجنة، فحين عصى الله أخرجه منها، بسبب خطيئته، هذا وعلى مكانته استحق الإخراج والعقاب، فكيف لعبد الله بن الزبير أن لا يُعاقب لخروجه ومخالفة وعصيان أوامر خلافة بني أمية، فلا استراتيجية الحجاجية التي اعتمدها المرسل، هي استراتيجية المقارنة حتى يقرب لأسماع المتلقّي سبب وعلة قتل بن الزبير و أن يُقنعه بما.

3- المقطع الثالث:

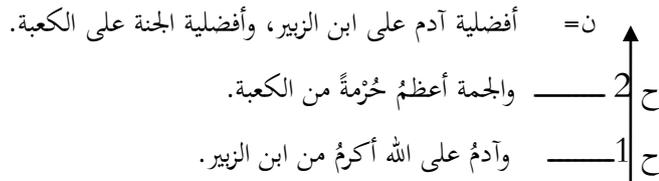
الاستراتيجية الحجاجية للمقطع الثالث (وآدم على الله أكرم من ابن الزبير، والجنة أعظم حُرمة من الكعبة)*⁴² حيث نتقسم لحتين ونتيجة ضمنية.

الحجة الأولى: ————— وآدم على الله أكرم من ابن الزبير.

الحجة الثانية: ————— والجنة أعظم حُرمة من الكعبة.

النتيجة الضمنية: ————— أفضلية آدم على ابن الزبير، وأفضلية الجنة على الكعبة.

السلم الحجاجي للمقطع الثالث: نزمز للنتيجة ب(ن)، والحجة ب(ح).



وللاسترسال بالمتلقّي إلى حد التأثير عليه، استعمل المرسل الرابط الحجاجي "الواو" الذي ربط بين المقطع وحجته الأخيرة بالمقطع القطع الثالث بحجته الأولى.

أ- الحجة الأولى: (وآدم على الله أكرم من ابن الزبير).

فلا استراتيجية الحجاجية التي تضمنتها الحجة، استعمال العامل الحجاجي في الفعل التفضيل "أكرم" الذي على أن ابن الزبير ليس بأفضل مكانة وأكرم على الله من آدم، وأيضا دعم الحجة بالعامل الحجاجي المتمثل في القصر، إذ قدم الجار والمجرور، "على الله" قدمها على الفعل "أكرم" حيث أضفت هذه الاستراتيجية في تبيان أفضلية آدم على ابن الزبير.

والنتيجة الضمنية هي رغم أن آدم أكرم على الله من ابن الزبير، فقد أخرجه الله من الجنة لعصيانه، فكيف لابن الزبير أن لا يُعاقب لمخالفته وأمر الطاعة.

كان حرف العطف وهي من الروابط الحجاجية القوية دور هام في الاستراتيجية الحجاجية، وخاصة الرابط الحجاجي "الواو" في الربط بين الحجة الأولى والحجة الثانية في المقطع الثالث والأخير في خطبة الحجّاج.

ب- الحجة الثاني: (والجنة أعظم حُرمة من الكعبة).



الوظيفة الحجاجية واستراتيجية الحجاج في يخطب الحجاج بن يوسف الثقفي

د: مختار نارة - الباحث: موسى عبد الحاكم جامعة عمار ثليجي الأغواط

فهي حجة ونتيجتها ضمنية، فقد استعمل المرسل(الحجّاج) العامل المتمثل في المقارنة بين الجنة والكعبة ، أيهما أعظم حرمة، وذلك من أجل أن يؤثر على المتلقي بأن الجنة أعظم منزلة وحرمة من الكعبة، فهو تلميح إنّه زُعم عظمة الجنة إلا أن آدم أُخْرِجَ منها فكيف لا يُخْرِج ابن الزبير من الكعبة.

والنتيجة الضمنية هي لا يمنع المرسل(الحجّاج) من أن يعاقب كل مَنْ يخالف أوامر الطاعة.

وإذا أردنا أن نُجَمَل الحُجَّج التي قدمها المرسل في الاستراتيجية الحجاجية لخطبته حين قتل عبدالله ابن الزبير، سنحملها في السلم الحجّاجي الآتي: ونرمز للنتيجة ب(ن)،و المقطع ب(م).

ن: بيان علة وسبب مقتل ابن الزبير، والتهديد والوعيد الضمني.



ومن خلال تحليل خطبة الحجّاج، فقد تنوعت الروابط والعوامل الحجاجية المقدمة، ذلك من أجل أن يُبين سبب قتله لابن الزبير، بأنّ عَقَدَ مقارنة حجاجية ليقنع المتلقي ويؤثر عليه.

ولعل النتيجة العامة التهديد والوعيد الشديد لكل مَنْ خَالَفَ الطاعة، باستراتيجية حجاجية قوية بليغة،

وتظهر الاستراتيجية الحجاجية حين اضطر الحجّاج لتبرير وضعية محرجة، عندما جَزَعَ النَّاسُ لمقتل ابن الزبير في الحرم المكي >>فَلِكَيْ يَهْوَنَ الحُجَّاج مِنْ شَأْنِ قَتْلِ ابْنِ الزَّبِيرِ فِي الحَرَمِ، عاد لقصة آدم وخروجه من الجنة، وتقوم رؤية الحجّاج على مقالة تفصيلية ضمنية، من ثنائياتها:

- ابن الزبير.	- آدم
- خبر هذه الأمة.	- وخلقهم وأسجد له الملائكة.
- الطمع في الخلافة.	- الأكل من شجرة الخلد.
- الخلافة.	- شجرة الخلد.
- مكة.	- الجنة.
- الدولة(الخليفة+ الحجّاج).	- الله(خلع طاعة الله)+(التفويض الإلهي عند الأمويين).
- القتل.	- الطرد من الجنة.

خلق الله آدم+ نَعَمَ اللهُ آدمَ بِشَرَطِ ألا يَأْكُلَ مِنْ الشَّجَرَةِ ، لم يَفِ بِالشَّرَطِ(أكل من الشجرة) فأنزل به العقاب، والمعطيات المقابلة في المشبه، اختلف ابن الزبير مع الدولة دون مَنْ أو التزام منه، فُتِلَ ابن الزبير لهذا الاختلاف . <<⁴³



105

بدايات ،مجلة دولية محكمة تصدر عن كلية الآداب و اللغات جامعة عمار ثليجي – الأغواط

المجلد الثاني(02) - العدد الرابع(04) - جوان 2021

ISSN: 2676-198X Email :bidayat@lagh-univ.dz

الوظيفة الحجاجية واستراتيجية الحجاج في يخطب الحجاج بن يوسف الثقفي

د: مختار نارة - الباحث: موسى عبد الحاكم جامعة عمار ثليجي الأغواط

لقد اشتهر الحجاج بن يوسف بخطبٍ تميزت بالفصاحة والبلاغة، وكذا التهديد والعنف حيث حملت خبطته الحقد والعنف والبغض على أهل العراق ذلك لأن العراق في تلك الفترة عرفت ثورات عدّة بسبب أحقية الخلافة، فالمبادئ الحجاجية هي تلك المسلمات والأفكار التي كانت متناقضة، وفيها عدم اتفاق بين بني أمية والممثل لها الحجاج والمتلقي أهل العراق، فالمبدأ الحجاجي الذي تضمنته الخطبة والتي نحن بصدد تحليلها كان المبدأ يرتبط بمجال القيمة الأخلاقية في أحقية الخلافة، فالحجاج يدرك المبدأ الحجاجي وهو عدم قبول خروج أهل العراق عن الطاعة (طاعة بني أمية)، وكذا المتلقي (أهل العراق) يدرك المبدأ الحجاجي وهو عدم تقبل طاعة بني أمية، ومن هذا الخلاف القائم بين (الحجاج وأهل العراق) جاءت الخطبة، فكان هدف الحجاج التأثير في مشاعر أهل العراق وبعث ألوان وصور من التهديد والوعيد والتخويف لإقناعهم بتغيير آرائهم وتوجههم وأفكارهم، وستتبع في خلال التحليل للخطبة اكتشاف الاستراتيجية الحجاجية لها (الخطبة) وعن الوسائل الإقناعية التي استعملها الحجاج بن يوسف حتى يصل أهدافه.

نتائج البحث:

لقد حاولنا من خلال دراستنا للوظيفة الحجاجية في خطب الحجاج بن يوسف الثقفي، التعرف على الاستراتيجية الحجاجية التي اعتمدها فكان الحجاج المتبع في التحليل هو حجاج لغوي ومنطقي، ويمكن أن نستنتج النتائج التالية:

- 1- لم يُنتج الحجاج خطاباً إلا وهو عالم بخطابه، ومستعملاً الاستراتيجية الخطابية التي يكون خطاباً مخطئاً له بصفة مستمرة شعورية.
- 2- كل خطب الحجاج كان يسعى من ورائه إلى تحقيق غاية ما، قصد التأثير في ذهنية أو نفسية المتلقي.
- 3- إن أهم ما يميز البنية الحجاجية للخطب هو تفاعل الجوانب الحجاجية مع الآليات البلاغية.
- 4- أهم ما يميز الاستراتيجية الحجاجية التي اعتمدها الحجاج هي توظيف الحجّة الجاهزة، وهي النص القرآني باعتباره يستند قوته الحجاجية من قوة مصدره، وما يحتويه من قوة لغوية، وتكون أعلى مرتبة في السلم الحجاجي، فالحجاج الجاهزة لها أثر على المتلقي، وأكثر إقناعاً.
- 5- إن ترتيب الحجج على السلم الحجاجي لا يكون بصورة نهائية لأن الترتيب تم حسب رؤية المرسل الحجاج
- 6- لجأ الحجاج بن يوسف إلى الحجاج المتمثل في استعمال الاستفهام والأمر والنهي.
- 7- سعى الحجاج بن يوسف إلى توظيف العامل الحجاجي التشبيهي، في خطبه فهي (التشبيه) وسيلة ناجحة للتعبير والتصوير، إذ انه يرسم صورة واضحة الملامح تجعل المتلقي يستوعب الفكرة.



106

بدايات، مجلة دولية محكمة تصدر عن كلية الآداب و اللغات جامعة عمار ثليجي – الأغواط

المجلد الثاني (02) - العدد الرابع (04) - جوان 2021

ISSN: 2676-198X Email: bidayat@lagh-univ.dz

الوظيفة الحجاجية واستراتيجية الحجاج في يخطب الحجاج بن يوسف الثقفي

د: مختار نارة - الباحث: موسى عبد الحاكم جامعة عمار ثليجي الأغواط

- 8- استعمل الحجاج حُجَج جاهزة تمثلت في توظيف أبيات من الشعر في الخطب، فالنص الشعري الذي ينقل تجربة فردية، هو يهدف إلى الحث والإقناع، سَاعِيًا إلى تغيير أفكار المتلقي ومعتقداته ودفعه إلى تغيير وضعيه سلوكه ومواقفه.
- 9- استعمل الحجاج استراتيجية التكرار، وذلك بتكرار وحدات حجاجية كالجناس والطباق والسجع، بهدف التأثير في المتلقي.
- 10- تنوعت نتائج الحجاج في خطب الحجاج من ضمنية إلى ظاهرة.
- 11- أدى التصوير المشهدي المختلف الذي جاء به الحجاج إلى إقناع والتأثير في المتلقي.

قائمة المصادر والمراجع:

- 02 الجاحظ(أبي عثمان عمرو بن بحر)،البيان والتبيين-الكتاب الثاني-تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر -03 مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تحقيق أحمد جاد، دار البصائر، الجزائر، 2010م.
- 04-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط6، 1997، مادة(حجج).
- 05- أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني، التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000.
- 06- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط01، 2001.
- 07- السكاكي(سراج أبي يعقوب يوسف أبي بكر محمد بن علي)،مفتاح العلوم، ضبطه نعيم زرزور، دار الكتب
- 08- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، إعداد محمد صدقي العطار، دار الفكر، ط1، 2010
- 09- محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية (الخطابة في القرن الأول نموذجاً)، أفريقيا الشرق، ط2، 2000.
- 10- أحمد زكي صفوت، جهرة خطب العرب- في عصور العربية الزاهرة، العصر الأموي-مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ج2، ط1، 1933.
- 11- هو النقاري، التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1427هـ/2006م.
- 12- حمادي صمود، فريق البحث في البلاغة والحجاج، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية تونس1 كلية الآداب منوبة، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية.
- باتريك شارودو، دومينيك منغونو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار سيبارا، المركز الوطني



بدايات، مجلة دولية محكمة تصدر عن كلية الآداب و اللغات جامعة عمار ثليجي - الأغواط

المجلد الثاني (02) - العدد الرابع (04) - جوان 2021

ISSN: 2676-198X Email: bidayat@lagh-univ.dz

الوظيفة الحجاجية واستراتيجية الحجاج في يخطب الحجاج بن يوسف الثقفي

د: مختار نارة - الباحث: موسى عبد الحاكم جامعة عمار ثليجي الأغواط

للترجمة، تونس، 2008، ص 69.

13- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معمّية، عالم الكتب الحديث وجدارا للكتاب العلمي، عمان الأردن، ط1، 1429هـ/2009م.

14- عبدالهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت لبنان، ط1، 2004.

15- عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، مقاربات منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 1434هـ -2013م.

16- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1998 م.

12- الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ج1، الحجاج حدود وتعريفات، إعداد وتقديم الدكتور حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2010.

17- طه عبدالرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000.

أبو بكر العزاوي، اللغة و الحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت-لبنان، ط01، 2010

18- حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي (عناصر استقصاء نظري)، عالم الفكر، مجلة دورية محكمة، الكويت، ط1 سبتمبر 2001.

19- أمينة الدهري، الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة، شركة النشر والتوزيع المدارس -الدار البيضاء، ط1، 2011.

جميل حمداوي، نظريات الحجاج، شبكة الألوكة، (ب ط)، (ب س)،

عبد الله صوله، الحجاج أطره ومنطلقاته-دراسات وتطبيقات، دار الجنوب، تونس، ط01، 2011

قائمة الرسائل الجامعية:

20 صفاء لبيهي، <<الآليات البلاغية الحجاجية في المعلقات، معلقة عمرو بن كلثوم وزهير بن أبي سلمى، أمودجا>>، مذكرة شهادة الماستر في اللغة العربية في تخصص علوم اللسان، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2014-2015.

21- خديجة محفوطي، <<بنية الملفوظ الحجاجي للخطبة في العصر الأموي>>، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية، 2006-2007.

22- حياة دحمان، <<تجليات الحجاج في القرآن الكريم، سورة يوسف "أمودجا">>، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج



بدايات، مجلة دولية محكمة تصدر عن كلية الآداب و اللغات جامعة عمار ثليجي - الأغواط

المجلد الثاني (02) - العدد الرابع (04) - جوان 2021

ISSN: 2676-198X Email :bidayat@lagh-univ.dz

الوظيفة الحجاجية واستراتيجية الحجاج في يخطب الحجاج بن يوسف الثقفي

د: مختار نارة - الباحث: موسى عبد الحاكم جامعة عمار ثليجي الأغواط

لحضر، باتنة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 2012-2013.

23- فطيمة بلخيري <<البيان في خطب الحجاج بن يوسف الثقفي>>، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية-تخصص

أدب عربي قديم، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2014-2015.

24- أمينة تجاني <<الحجاج في رسائل الشيخ أحمد التيجاني-دراسة في وسائل الإقناع>> مذكرة مكتملة لنيل شهادة الماستر في علوم

اللسان، جامعة حمه لخضر الوادي، 2014-2015

الهوامش:

- 1 جميل حمداوي، نظريات الحجاج، شبكة الألوكة، www.alukah.net، (ب ط)، (ب س)، ص6.
- 2 باتريك شارودو، دومينيك منغونو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار سيانرا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008، ص532.
- 3 نفسه: ص533.
- 4 عبدالمهدي بن زافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت لبنان، ط1، 2004، ص52، 53-55.
- 5 نفسه: ص56، 57.
- 6: حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي (عناصر استقصاء نظري)، عالم الفكر، مجلة دورية محكمة، الكويت، سبتمبر 2001، ص 97، 98.
- 7 أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط6، 1997، مادة(حجج)، ص228.
- 8 أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001، مادة(حجج)، ص232.
- 9 أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني، التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، باب (الحاء)، ص73.
- 10 باتريك شارودو، دومينيك منغونو، معجم تحليل الخطاب، ص69.
- 11 طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1998 م، ص 226.
- 12: أمينة الدهري، الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة، شركة النشر والتوزيع المدارس -الدار البيضاء، ط1، 2011، ص8، 9.
- 13 حافظ إسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ج1، الحجاج حدود وتعريفات، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2010، ص56.
- 14 عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، مقاربات فكرية، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 1434هـ - 2013م، ص95.
- 15 حافظ إسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ج1، الحجاج حدود وتعريفات، ص56.
- 16 عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، مقاربات فكرية، ص98.
- 17 عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، مرجع سابق، ص98.
- 18 طه عبدالرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000، ص105.



109

بدايات، مجلة دولية محكمة تصدر عن كلية الآداب و اللغات جامعة عمار ثليجي - الأغواط

المجلد الثاني (02) - العدد الرابع (04) - جوان 2021

ISSN: 2676-198X Email: bidayat@lagh-univ.dz

الوظيفة الحجاجية واستراتيجية الحجاج في يخطب الحجاج بن يوسف الثقفي

د: مختار نارة - الباحث: موسى عبد الحاكم جامعة عمار ثليجي الأغواط

- 19 حمادي صمود، فريق البحث في البلاغة والحجاج، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية تونس 1 كلية الآداب منوبة، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، ص 370.
- 20 عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، ص 90.
- 21 حمو النقاري، التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، ط 2006-1427، ص 61، 60.
- 3: نفسه، ص 65.
- 23 حمو النقاري، التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، مرجع سابق، ص 65.
- 24 مارسيلو داسكال، الاتجاهات السيميوطيقية (التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية، الألوكة، ص 48، جميل حميداني، وآخرون، إفريقيا، الدار البيضاء، 1987، ص 46، 47، نقلاً عن: عبدالمهدي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ص 11.
- 25 رمان جاكسون، التواصل اللغوي ووظائف اللغة، ضمن ميشال زكريا (علم اللغة الحديث، قراءات تمهيدية) المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط 2، 1405 هـ- 1985، ص 81، 85، نقلاً عن: عبدالمهدي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات ص 12، 13.
- * ينظر: ملحق خطب الحجاج، ص 90.
- 26 أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب - في عصور العربية الزاهرة، العصر الأموي - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ج 2، ط 1، 1933، ص 273، 274.
- 27 مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تحقيق أحمد جاد، دار البصائر، الجزائر، 2010م، ص 562.
- 28 أبو بكر العزاوي، اللغة و الحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت - لبنان، ط 01، 2010 ص 30.
- 29 مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 505.
- 30 نفسه: ص 162.
- 31 نفسه: ص 507.
- 32 مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 559.
- * ينظر: ملحق خطب الحجاج، ص 90.
- 33 أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، ص 274.
- 34 أبو بكر العزاوي، اللغة والخطاب، ص 30.
- 35 أبو بكر العزاوي، اللغة والخطاب، ص 29.
- 36 مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 551.
- 37 نفسه: ص 161، 162.
- 38 نفسه: ص 509.
- 39 أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، إعداد محمد صدقي العطار، دار الفكر، ط 1، 2010، ص 161.
- 40 مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 550، 551.
- 41 نفسه: ص 561.
- * ينظر: ملحق خطب الحجاج، ص 90.
- 42 أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، ص 247.
- 43 محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية (الخطابة في القرن الأول نموذجاً)، أفريقيا الشرق، ط 2، 2002، ص 86، 87.



110

بدايات، مجلة دولية محكمة تصدر عن كلية الآداب و اللغات جامعة عمار ثليجي - الأغواط

المجلد الثاني (02) - العدد الرابع (04) - جوان 2021

ISSN: 2676-198X - Email: bidayat@lagh-univ.dz